@ 172 @ ومره ، يكون لازماً ومتعدياً . وقيل : مستمر : يشبه بعضه بعضاً ، أي استمرت أفعاله على هذا الوجه من التخيلات . وقيل : مستمر : مار من الأرض إلى السماء ، أي بلغ من سحره أنه سحر القمر . { وَكَذَّبُواْ } : أي بالآيات وبمن جاء بها ، أي قالوا هذا سحر مستمر سحرنا محمد . { وَاتَّبَعُواْ أَهْوَاءهُمْ } : أي شهوات أنفسهم وما يهوون . { وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ } ، بكسر القاف وضم الراء : مبتدأ أو خبر . قال مقاتل : أي له غاية ينتهي إليها . وقال الكلبي : مستقرّ له حقيقة ، فما كان في الدنيا فسيظهر ، وما كان في الآخرة فسيعرف . وقال قتادة : معناه أن الخير يستقر بأهل الخير ، والشر بأهل الشر . وقيل : يستقر الحق ظاهراً ثابتاً ، والباطل زاهقاً ذاهباً . وقيل : كل أمر من أمرهم وأمره يستقر على خذلان أو نصرة في الدنيا وسعادة ، أو شقاوة في الآخرة . وقرأ شيبة : مستقر بفتح القاف ، ورويت عن نافع ؛ وقال أبو حاتم : لا وجه لفتح القاف . انتهى . وخرجت على حذف مضاف ، أي ذو استقرار ، وزمان استقرار . وقرأ أبو جعفر وزيد بن علي : مستقر بكسر القاف والراء معاً صفة لأمر . وخرجه الزمخشري على أن يكون وكل عطفاً على الساعة ، أي اقتربت الساعة ، واقترب كل أمر مستقر ويتبين حاله ، وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث ، وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب ، نحو : أكلت خبزاً وضربت زيداً ، وأن يجيء زيد أكرمه ورحل إلى بني فلان ولحماً ، فيكون ولحماً عطفاً على خبزاً ، بل لا يوجد مثله في كلام العرب . وخرجه صاحب اللوامح على أنه خبر لكل ، فهو مرفوع في الأصل ، لكنه جر للمجاورة ، وهذا ليس بجيد ، لأن الخفض على الجوار في غاية الشذوذ ، ولأنه لم يعهد في خبر المبتدأ ، إنما عهد في الصفة على اختلاف النحاة في وجوده ، والأسهل أن يكون الخبر مضمراً لدلالة المعنى عليه ، والتقدير : { وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ } بالغوه ، لأن قبله : { وَكَذَّبُواْ وَاتَّبَعُواْ أَهْوَاءهُمْ } : أي وكل أمر مستقر لهم في القدر من خير أو شر بالغه هم . وقيل : الخبر حكمة بالغة ، أي وكل أمر مستقر حكمة بالغة . ويكون : { وَلَقَدْ جَاءهُم مّنَ الانبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ } اعتراض بين المبتدأ وخبره . .

{ وَلَقَدْ جَاءهُم مّنَ الانبَاء } : أي من الأخبار الواردة في القرآن في إهلاك من كذب الأنبياء وما يؤولون إليه في الآخرة ، { مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ } : أي ازدجار رادع لهم عن ما هم فيه ، أو موضع ازدجار وارتداع ، أي ذلك موضع ازدجار ، أو مظنة له . وقرىء مزجر ، بإبدال تاء الافتعال زاياً وإدغام الزاي فيها . وقرأ زيد بن علي : مزجر اسم فاعل من

أزجر ، أي صار ذا زجر ، كأعشب : أي صار ذا عشب . وقرأ الجمهور : { حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ } برفعهما ، وجوزوا أن تكون حكمة بدلاً من مزدجر أو من ما ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وتقدم قول من جعله خبراً عن كل في قراءة من قرأ مستقر بالجر . وقرأ اليماني : حكمة بالغة بالنصب فيهما حالاً من ما ، سواء كانت ما موصولة أم موصوفة تخصصت بالصفة ، ووصفت الحكمة ببالغة لأنها تبلغ غيرها . { فَمَا تُغْنِى النُّذُرُ } مع هؤلاء الكفرة . .

ثم سلى رسوله صلى ا عليه وسلم) فقال : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ } أي أعرض عنهم ، فإن الإنذار لا يجدي فيهم . ثم ذكر شيئاً من أحوال الآخرة وما يؤولون إليه ، إذ ذاك متعلق باقتراب الساعة ، فقال : { يَوْمَ يَدْعُو * الدَّاعِىَ } ، والناصب ليوم اذكر مضمرة ، قاله الرماني ، أو يخرجون . وقال الحسن : المعنى : فتول عنهم إلى يوم ، وهذا ضعيف من جهة اللفظ ومن جهة المعنى . أما من جهة اللفظ فحذف إلى ، وأما من جهة المعنى فإن توليه عنهم ليس مغياً بيوم يدع الداع . وجوزوا أن يكون منصوباً بقوله : { فَمَا تُغْنِى النُّذُرُ } ، ويكون { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ } اعتراضاً ، وأن يكون منصوباً بقوله : { يَقُولُ الْكَافِرُونَ }